

3- السفر

قرأت مقالا عن سلبيات السفر اكتب ردا منطقيا في مقال مكتمل الأجزاء ترد فيه على المعنى السابق مبينا فوائد السفر كما له عيوب ، مراعيًا ترابط الفكر وصحة الأسلوب .

السفر هو انتقال الشخص من مكانٍ إلى آخر بهدف العمل، أو السياحة، أو التجارة، أو الزيارة، أو الدراسة، أو الهجرة، أو العبادة، أو بهدف ثقافي، أو استكشافي، أو للاستجمام، أو لسببٍ سياسي، أو بهدف حضور مناسبةٍ ما، ويكون السفر لفترةٍ طويلةٍ أو قصيرةٍ، ولمكانٍ بعيدٍ أو قريبٍ حسب المُتاح للشخص.

ينظر الكثير من الناس إلى السفر على أنه منحة وجائزة تتيح لهم التنقل في الدول والاطلاع على ثقافتها وجمع العديد من المعارف، وينظر البعض الآخر إليه بأنه شرٌّ لا بدَّ منه، خصوصًا إن كان سفرهم قسرًا نتيجة ظروفٍ معينة، ومهما اختلفت الآراء حوله لا يستطيع أيُّ أحد إنكار حقيقة أن السفر يصقل شخصية الإنسان ويثري تجاربه، ويمنحه أفقًا رحبًا ويزيد من حماسه وانطلاقه إلى العالم، يقول الإمام الشافعي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا * وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة *** وعلم وآداب وصحبة ماجد**

كما يُتيح للمسافر الالتقاء بالكثير من الأشخاص المختلفين في الثقافة والهوية والانتماء، وهذا يُعزّز مقدار تقبُّل الآخرين له، ويزيد من اجتماعية الفرد، ويُتيح تبادل الثقافات والخبرات بشكلٍ أسرع. السفر يُشبه صندوق المفاجآت، إذ لا يستطيع الشخص المسافر أن يكون على علمٍ تامٍّ بظروف الطريق، لهذا فإنَّ السفر مشقة تُسفر عن أخلاق الأشخاص، وتُبيِّن معادنتهم، والدليل على أن السفر مشقة تحتمل العذر، أن الله تعالى رخص الإفطار فيه ، كما أجاز قصر الصلاة وجمعها. إن السفر مع الأهل يجعل الشخص يستعيد طاقته ويجدد حماسه ، وخاصة عندما يقوم الشخص بالتخطيط للرحلة التي سوف يقوم بها من زيارات ونزهات وتسوق ، ومما يميز السفر مع الأهل والأسرة هو مشاركتهم اللحظات الجميلة فهذه اللحظات تصبح ذكريات محفورة في الذاكرة لا تمحى بمرور السنين .

لقد احتلت مسألة السفر والاغتراب مكانة كبيرة في الأدب العربي والعالمي ،وقد نشأ باسم “أدب الرحلات” بالرغم من فوائد السفر إلا أنه له عدة سلبيات فإذا تكرر السفر كثيرًا فإنه يمنح الشخص شعورًا بعدم الاستقرار ، وهذا بالتالي يؤثر بالسلب على حالة الشخص النفسية والذهنية ، وفي حالة السفر لمدة طويلة هذا أيضًا يؤثر بالسلب على علاقة الشخص بأهله وأصدقائه مما يؤدي إلى اضطراب في العلاقات الاجتماعية ، فضلًا عن الشعور بالوحدة والعزلة التي قد يعاني منها المسافر.

إن السفر والتجوال أصبح من الأمور الضرورية والهامة في الوقت الحالي لما له من فوائد كبيرة منها التأمل في خلق المولى عز وجل واكتشاف كل ما هو جديد ، وكما قال المولى عز وجل في كتابة عز وجل في سورة الملك ” هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ” .